لماذا يضرب السجناء؟

نركز في هذه النشرة على أوضاع الزيارات العائلية داخل السجون، وذلك إستكمالًا لسلسلة "لماذا يضرب السجناء؟"، والتي من خلالها نلقي الضوء على الأسباب التي تدفع السجناء إلى الإضراب عن الطعام. كنا قد بدأنا هذه السلسلة من خلال الجزء الأول الذي سلط الضوء على أوضاع الرعاية الصحية داخل السجون/ مراكز الإصلاح والتأهيل.

"هما عملوا إضراب علشان المعاملة وحشة جدا، حتى في الزيارات بيدخلوا كميات أكل قليلة جدا، وفيه حاجات كتير بترجع، زي مثلا معجون الأسنان والفرشاة، واللبس والشباشب.. هو بدر السجن نفسه هو شكله نضيف، بس المعاملة فيه زفت خالص في التفتيش، وتفتيش الأكل".

شقيقة سجين في مركز بدر1.

خلال شهر يونيو من العام المنصرم، بدأ السجناء في بدر1 إضرابًا عن الطعام، وكان من ضمن أسباب ذلك التعنت في إدخال ما يجلبه الأهالي للسجناء، وتقليصه إلى أقل قدر ممكن. وهو الأمر الذي تكرر داخل بدر3 خلال شهر أكتوبر، حين بدأ السجناء داخل مركز بدر 3، إضرابًا عن الطعام بسبب سوء المعاملة، وحملات التجريد/ التفتيش المستمرة. وبحسب معلومات وصلت إلى المفوضية المصرية للحقوق والحريات تكررت شكاوى أهالي السجناء في بدر 3 بسبب التعنت الشديد خلال التفتيش، ورفض إدخال أغلب متعلقات الزيارة، والطعام على وجه الخصوص.

وبالتالي نجد أن الزيارات العائلية بوجه عام، وتفتيش محتويات الزيارة والتعنت في دخول بعضها على وجه الخصوص هي أحد العوامل المشتركة فيما يرتبط بأسباب الإضرابات.

وهو ما ذكرته لنا شقيقة سجين في بدر 1:

"فيه تفتيشات كتير جدا، فيه 2 تفتيش ذاتي واحد على بوابة مجمع بدر نفسه، والتانية وانت داخلة الزيارة، و3 تفتيشات أكل واحد على بوابة المجمع وواحد على بوابة بدر1 وواحد عند مكان الزيارة. هو الأكل والعلاج اللي بيدخل ومش كل الاكل كمان. أي حاجة مسكرة لا. والبروتين نوع واحد والخضار نوع واحد برضو بيدخل وكمية قليلة ولما بيلاقوا كمية الاكل كتير بيقللوا منها وبيخلوا الاكل الزيادة دة على جنب واحنا راجعين من الزيارة بناخده بس طبعا في الحر دة الاكل بيبوظ بنرجع نلاقيه مالوش لازمة".

هذا إلى جانب دورية الزيارات، فمن جوانب التعنت الأخرى في الزيارات هو تقليص مرات الزيارة خلال الشهر، إذ أن القيود التي كانت مفروضة خلال جائحة كورونا مازالت قائمة، أصبحت الزيارات مرة واحدة شهريًا سواء للمحكوم عليهم أو المحبوسين احتياطيًا، وهو ما يخالف قانون تنظيم السجون ولائحته الذي ينص على الزيارات مرتين شهريًا للمحكوم عليهم، وأربع مرات للمحبوسين احتياطيًا، بحسب المواد 60، و64 من اللائحة الداخلية للسجون رقم 79 لسنة 1961.

وهو ما ذكرته لنا شقيقة سجين في بدر1:

"الزيارة مرة واحدة شهريا دة غير الاستثناء بس. طره لما كنا بنزور في الشهرين الاولانيين كان كل اسبوع وبعدين جات كورونا واتمنعنا من الزيارة، ودلوقتي احنا بنزور مرة في الشهر."

منع الزيارات، والذي تقننه المادة (42) من قانون تنظيم السجون، والتي تنص على "يجوز أن تمنع الزيارة منعًا مطلقًا أو مقيدًا بالنسبة إلى الظروف في أوقات معينة وذلك لأسباب صحية أو متعلقة بالأمن" التي تقنن منع الزيارات من خلال نص غامض يوسع من صلاحيات قطاع مصلحة السجون في منع الزيارات دون وجود أسباب تستدعي ذلك المنع. هذا إلى جانب المادة (141) من قانون الإجراءات الجنائية التي تنص على *"للنيابة العامة ولقاضي التحقيق في القضايا التي يُندب لتحقيقها في كل الأحوال أن يأمر بعدم اتصال المتهم المحبوس بغيره من المسجونين وبألا يزوره أحد وذلك بدون إخلال بحق المتهم بالاتصال دائماً بالمدافع عنه بدون حضور أحد".*

وهو ما ذكرته لنا شقيقة سجين سابق في سجن طره:

"هو كان ممنوع من الزيارة اول ما راح طره تحقيق زورنا شهرين بس، وبعدين اتمنع من الزيارات 4 سنين ونص علشان القضية اتمنعت من الزيارة، كان فيه طبلية كل أسبوعين بس لكن مفيش زيارة، لما راح استقبال تم استبعاده من القضية اخد فيها اخلاء، واتحط على قضية جديدة مش ممنوعة من الزيارة، بس للأسف الناس اللي جاية من القضية القديمة على القضية دي فضلت ممنوعة من الزيارة، حتى لما راح بدر فضل ممنوع من الزيارة 6 أو 7 شهور. وكانوا لموا الناس الممنوعة من الزيارة وحطوهم في الدور الرابع على أساس حتى ما يطلعوش تريض مع حد بيخرج زيارة فيبعتوا رسايل معاهم أو حاجة وحتى ماكانش فيه طبلية، قفلوا عليهم جامد. لحد ما عملوا إضراب كبير في السجن وفتحوا الزيارة بعدها".

وإجمالًا يتم التعنت في كل مرحلة من مراحل الزيارة، على الرغم من أهميتها الحيوية ليس فقط للسجين وإنما للأهالي أيضًا فهي المساحة

الوحيدة للالتقاء بالسجين والاطمئنان على أحواله، كما أنها فرصة السجين في الخروج لدقائق معدودة إلى ما هو خارج عالم السجن، وهو ما ذكرته لنا شقيقة سجين في مركز بدر1:

"لما الزيارة اتفتحت هو قال انا لو قعدت في السجن كمان 3 أو 4 سنين مش مشكلة بس المهم ان أنا اشوفكوا، انتوا مش عارفين الزيارة دي بالنسبة لي ايه يعني ان انا اشوفكوا واطمن عليكوا دي عندي بالدنيا".